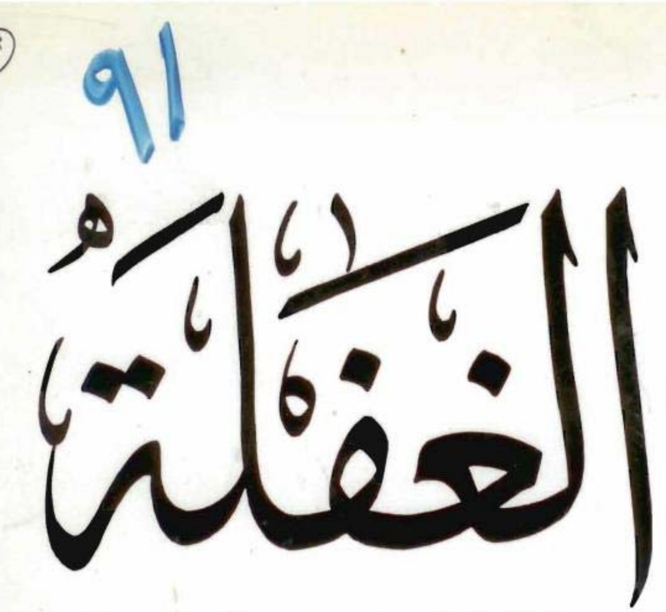
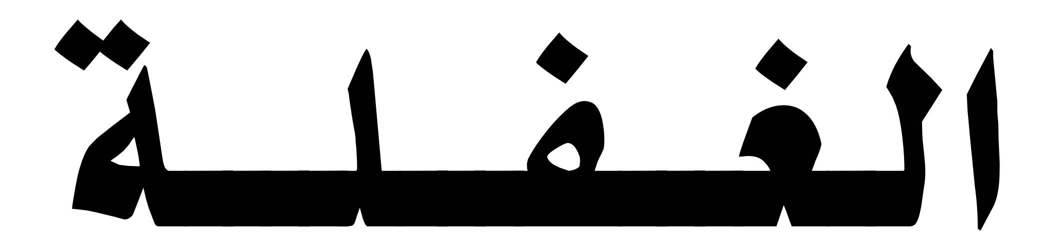


مفهومها، وخطرها، وعلاماتها، وأسبابها، وعلاجها

الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني



مفهومها، وخطرها، وعلاماتها، وأسبابها، وعلاجها

الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في: «**الغفلة**: خطرها، وعلاماتها، وأسبابها، وعلاجها» بيَّنت فيها بإيجاز: مفهوم الغفلة، والفرق بينها وبين النسيان، وخطر الغفلة، وأنها مرض فتَّاك مهلك، وبيَّنت علاماتها التي من اتَّصف بها فهو من الغافلين، وذكرت أسبابها،

(١) أصل هذا الكتيب: محاضرة ألقيت بالدمام، بجامع الخفرة، يوم الخميس الموافق ٢٧/ ٧/ ١٤٢٦هـ.

وعلاجها، بإيجاز، والله تعالى أسأل أن ينفعني بـها فيها في حياتي، وبعد مماتي، وأن ينفع بها من انتهت إليه، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم؛ فإنه خير مسؤول وأكرم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أبو عبدالرحمن
سعيد بن علي بن وهف القحطاني
حرر عشية الثلاثاء الموافق ١٣/ ٣/ ١٤٢٧هـ.

المبحث الأول: مفهوم الغفلة لغة، واصطلاحاً:

الغفلة لغة: مصدر غَفَل يغفل غفولاً وغفلةً: تركه وسهى عنه، وأغفلتَ الشيء: تركته غَفَلاً وأنت له ذاكراً، والتغافل والتغفّل: تعمُّد الغفلة، والغُفُلُ: من لا يرجى خيره ولا يخشى شره، وما لا علامة فيه[١]، وفي الحديث: «**من اتبع الصيد غفل**»[٢]، أي: يشتغل به قلبه ويستولي

(١) لسان العرب لابن منظور ١١/ ٤٩٧، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص١٣٤٣ .

(٢) وتمام الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين افتتن، وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً». [أحمد في المسند ٢/ ٣٧١، ٤٤٠، وأبو داود، برقم ٢٨٦٠، وحسن إسناده العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٦٧، برقم ١٢٧٢ . وللحديث شاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلاطين افتتن» [النسائي، برقم ٤٣٠٩، وأبو داود بلفظه، برقم ٢٨٥٩، والترمذي برقم ٢٢٥٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٢/ ٥٥٢، وفي غيره.

* ومعنى قوله ﷺ: «من اتبع الصيد غفل» أي لازم اتباع الصيد،والاشتغال به، غفل عن طاعة الله؛ لأن قلبه يشتغل به، ويستولي عليه، حتى يصير فيه غفلة، وربما =

عليه، حتى يصير فيه غفلة(١).

= يغفل عن الجمعة والجماعة، أما من احتاج إلى ذلك ولم يشغله عن طاعة الله عز وجل، فلا يدخل فيه، والله أعلم.

* قوله ﷺ: ((من سكن البادية جفا: أي غلظ قلبه وقسا؛ لأن سكان البادية لا يخالطون العلماء إلا قليلاً، فلا يتعلمون مكارم الأخلاق، ورأفة القلب على صلة الأرحام والبر، والغالب عليهم أن طباعهم كطباع الوحوش؛ لقلة علمهم، ولبعدهم عن الناس.

* قوله ﷺ: ((من أتى أبواب السلاطين افتتن)) أي صار مفتوناً في دينه؛ لأنه إن وافقه في كل ما يأتي ويذر فقط خاطر على دينه، وإن خالفه فقد خاطر على دنياه، ولا شك أن المحذور في ذلك: الموافقة على ما لا يرضي الله عز وجل، أو الطمع الزائد في الدنيا، أما من دخل عليهم من باب النصح والتعاون على البر والتقوى، والحذر [والتحذير] من كل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، فهذا من أعظم القربات، ومن أفضل الجهاد؛ لقوله ﷺ: ((الدين النصيحة)) قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: ((لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)) [رواه مسلم برقم ٥٥]، وقال ﷺ: ((أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)) أو ((أمير جائر)) [أبو داود، برقم ٤٣٤٤، والترمذي برقم ٢١٧٤ بلفظ: ((إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)) وابن ماجه برقم ٤٠١١ بلفظ أبي داود إلا أنه لم يذكر كلمة أو ((أمير)) والحديث صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب ٢/ ٥٧٣]. وانظر في شرح المعاني السابقة: تحفة الأحوذي للمباركفوري ٦/ ٥٣٢، وفتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لأمين محمود خطاب السبكي ٣/ ١١٧، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق، ٨/ ٦١].

(١) النهاية لغريب الحديث لابن الأثير، ٣/ ٣٧٥ .

وقيل: الغفلة: سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ[(١)][(٢)].

والغفلة اصطلاحاً: قيل: متابعة النفس على ما تشتهيه.

وقيل: إبطال الوقت بالبطالة.

وقيل الغفلة عن الشيء: هي أن لا يخطر ذلك بباله[(٣)].

وقيل: غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له، وقد استعمل فيمن تركه إهمالاً وإعراضاً كما قال تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾[(٤)]. وقد جاء هذا المعنى في آيات كثيرة[(٥)].

---

(١) ألفاظ القرآن للأصفهاني ص٦٠٩ .

(٢) وزاد الأصفهاني تفسير ألفاظ آيات: ق ٢٢، والأنبياء، ١، والروم ٧، ويس ٦، والأعراف ١٤٦، ١٣٦، ١٧٢، ٢٠٥، والكهف ٢٨ .

(٣) الجرجاني ص٢٠٩ .

(٤) المصباح المنير، ٢/ ٤٤٩ ، والآية ١ من سورة الأنبياء.

(٥) انظر: سورة الكهف ٢٨، والأعراف ١٧٩، ويونس ٧، و٩٢، والنحل ١٠٨، والروم ٧، ويس ٦، ومريم ٣٩، والأنبياء ١، و٩٧، وق ٢٢ .

المبحث الثاني: الفرق بين الغفلة والنسيان:

* **الغفلة:** ترك باختيار الغافل.

* **أما النسيان:** فهو ترك بغير اختيار الإنسان.

* **أما الذكر:** فهو التخلص من الغفلة والنسيان[١]؛ ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾[٢]، ولم يقل ولا تكن من الناسين؛ لأن النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه؛ لقول النبي ﷺ: «**إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه**»[٣].

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله تجاوز لي عن أمتي: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه**»[٤].

---

(١) مدارج السالكين، ٢/ ٤٣٤ .

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٣) ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، برقم ٢٠٤٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ١٧٨ .

(٤) ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، برقم ٢٠٤٣، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ١٧٨ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تجاوز لأمتي عما توسوسُ به صدورها، ما لم تعمل به أو تتكلم به، وما استكرهوا عليه**»[1].

(١) ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي، برقم ٢٠٤٤، وانظر: صحيح سنن أبي داود للألباني ٢/ ١٧٨، وهو عند البخاري برقم ٦٦٦٤ بلفظ: «إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست – أو حدَّثت – به أنفسها، ما لم تعمل به أو تتكلم». وعند مسلم برقم ١٢٧، بلفظ: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم به».

المبحث الثالث: خطر الغفلة:

الغفلة مرض فتَّاك من أمراض القلوب، وقد حذر الله منها، وبيَّن عقاب من وقع فيها، ومما يدل على هذا ما يلي:

أولاً: توقع في الهلاك، قال الله تعالى في قوم فرعون: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾[١]، فأسباب هلاك قوم فرعون كثيرة، ولكن منها سببان: تكذيبهم بآيات الله، وتغافلهم عنها[٢].

ثانياً: من أصيب بالغفلة الكاملة خُتِمَ على قلبه، وسمعه، وبصره، وكان أضل من الحيوان، والأنعام، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٣٥، ١٣٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ص ٥٤٠).

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾[١]. فهم لا ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله سبباً للهداية، فقلوبهم لا يصل إليها فقه ولا علم، وأعينهم لا ينتفعون بها فلا يبصرون آيات الله، وآذانهم لا يسمعون بها ما ينفعهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٤]. ولم يكونوا صمّاً، ولا بكماً، ولا عمياً إلا عن الهدى، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٥]. وقال

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.

تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[١]. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٢].

ثالثاً: الغفلة، قرينة التكذيب بآيات الله تعالى: قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[٣]، فالسبب التكذيب والغفلة، فالغفلة قرينة التكذيب بآيات الله تعالى.

قال العلامة السعدي رحمه الله: «فردهم لآيات الله وغفلتهم عما يُراد بها، واحتقارهم لها، هو الذي أوجب لهم

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٦ .

من سلوك طريق الغي، وترك طريق الرشاد ما أوجب»[١].

رابعاً: لعظم خطر الغفلة نهى الله عنها رسولَه ﷺ، فقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[٢]. والغافلون الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم؛ فإنهم حُرِموا خير الدنيا والآخرة، وأعرضوا عن من كل السعادة والفوز بذكره، وعبوديته، وأقبلوا على من كلِّ الشقاوة، والخيبة، والاشتغال به»[٣].

خامساً: الغفلة صفة من صفات أهل النار، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[٤]. فهذه حال الأشقياء الذين

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص ٣٠٣).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥ .

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٣١٤).

(٤) سورة يونس، الآيتان: ٧، ٨.

كفروا بلقاء الله يوم القيامة، ولا يرجون في لقائه شيئاً، ورضوا بهذه الحياة الدنيا واطمأنت إليها نفوسهم، وهم غافلون عن آيات الله الكونية، فلا يتفكرون فيها، وعن آياته الشرعية فلا يأتمرون بها[١].

سادساً: الحذر من الغفلة؛ لأن أكثر الناس وقعوا في الغفلة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَـٰتِنَا لَغَـٰفِلُونَ﴾[٢].

سابعاً: الغفلة تغلق على العبد أبواب الخير، وتفتح له أبواب الشر، قال الله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ

(١) تفسير القرآن العظيم، (ص ٦٤٢).

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٢ .

وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ۝١٠٨ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾(١).

ثامناً: من أعظم خطر الغفلة أن مَن غفل عن الله عاقبه بأن يغفله عن ذكره، ويتبع هواه ويكون أمره ضائعاً معطلاً، قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾(٢).

تاسعاً: أهل الغفلة لهم الحسرة يوم الحسرة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٩ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾(٣)، وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) سورة النحل، الآيات: ١٠٦ – ١٠٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٣) سورة مريم، الآيتان: ٣٩، ٤٠.

«إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي منادٍ: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حُزناً إلى حزنهم»[(١)]، وعند مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ثم «قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وأشار بيده إلى الدنيا»[(٢)].

عاشراً: اقتراب الساعة والموت للناس وهم في غفلاتهم، قال الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[(٣)]، فهم في غفلة عما خُلِقُوا له،

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم ٦٥٤٨، ومسلم، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، برقم ٢٨٥٠.

(٢) مسلم، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، برقم ٢٨٤٩.

(٣) سورة الأنبياء، الآيات: ١-٣.

وإعراض عما زجروا به، كأنهم للدنيا خلقوا، وللتمتع بها وُلِدُوا، وقلوبهم غافلة معرضة، لاهية بمطالبها الدنيوية، وأبدانهم لاعبة، قد اشتغلوا بتناول الشهوات، والعمل بالباطل[١]. وقد نقل ابن كثير رحمه الله أن أشعر الناس أبو العتاهية حيث قال:

الناس في غفلاتهم ورحا المنية تطحنُ[٢]

الحادي عشر: حذر الله تعالى الناس عن الغفلة، وبين سبحانه خطرها، فقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾[٣].

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن (ص ٥١٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، (ص ٨٦٧).

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان: ٩٦، ٩٧ .

الثاني عشر: ذم الله تعالى الغافلين عن الآخرة، فقال تعالى: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٦ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾(١).

الثالث عشر: لخطر الغفلة فقد أرسل الله محمداً ﷺ لإنذار الناس عن الغفلة، قال تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٢).

الرابع عشر: توبيخ الغافل يوم القيامة، وتقريعه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝١٦ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩ وَنُفِخَ فِى

(١) سورة الروم، الآيتان: ٦، ٧.

(٢) سورة يس، الآيات: ٦-١٠.

ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾
لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ
حَدِيدٞ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ
كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ
إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ
أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ
قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴿٣٠﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ
لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ ﴿٣٢﴾ مَّنۡ خَشِيَ
ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ
﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴿٣٥﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ
أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾[1].

---

(١) سورة ق، الآيات: ١٦ – ٣٧.

المبحث الرابع: علامات الغفلة

الغفلة لها علامات كثيرة وأعراض عديدة، منها ما يأتي:

أولاً: التكاسل عن الطاعات، وهذه العلامة من أهم العلامات:

١ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾[(١)].

٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه: «إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزمٌ من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»[(٢)].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، برقم ٦٤٤، ومسلم، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد في التخلف عنها، برقم ٦٥١، واللفظ له.

ثانياً: استصغار المحرمات والتهاون بها، قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقطع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذُباب مرّ على أنفه فقال به هكذا) فقال أبو شهاب: بيده فوق أنفه[١].

ثالثاً: ألف المعصية ومحبتها؛ لأدلة كثيرة، منها ما يأتي:

١ - **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل أمتي معافىً إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعملَ الرَّجلُ بالليل عملاً ثم يُصبحُ وقد ستره الله فيقول: يا فلان، عملتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه**»[٢].

٢ - **وحديث حذيفة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه

---

(١) البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة، برقم ٦٣٠٨ .

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه ٦٠٦٩، ومسلم، كتاب الزهد، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه، ٢٩٩٠ .

قال: «تُعرضُ الفتنُ على القلوب كالحصير عُوداً عودا، فأيُّ قلبٍ أُشر بها نَكت فيه نكتةٌ سوداءُ، وأيُّ قلبٍ أنكرها نُكت فيه نكتةٌ بيضاءُ حتى تصيرَ على قلبين: على أبيضَ مثل الصَّفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخرُ أسودُ مربادًّا كالكوزُ مجخِّياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرب من هواه»(١)(٢).

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب، ١٤٤ .

(٢) قوله ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب» أي تلصق بعرض القلوب: أي جانبها، كما يلصق الحصير بجنب النائم، ويؤثر فيه شدة التصاقها به، وقوله: «عوداً عوداً» أي تعاد وتكرر شيئاً بعد شيء.
وقوله: «كالحصير» أي كما ينسج الحصير عُوداً عوداً.
قوله: «فأي قلب أشربها»: أي دخلت فيه دخولاً تاماً، وحلت منه محل الشراب، وألزمها.
قوله: «أبيض مثل الصفا» هذا يدل على قوته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل، وأن الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه، كالصفا وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.
قوله: «أسود مربادَّ» أي: شبه البياض في سواد.
قوله: «مجخِّياً»: أي منكوساً، فهذا القلب قد نُكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة، وقد شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالكوز المنكوس الذي لا يثبت الماء فيه. [شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٥٣١].

رابعاً: تضييع الوقت من غير فائدة؛ فإن الوقت نعمة، ولا يضيعه إلا غافل؛ ولهذا والله أعلم يستقصرون الوقت يوم القيامة، كما جاء في الأدلة الآتية:

١ - **قال تعالى**: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[(١)].

٢ - **وقال تعالى**: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾[(٢)].

٣ - **وقال الله عز وجل**: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[(٣)].

٤ - **وقال الله جل وعلا**: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾[(٤)].

٥- **وقال الله سبحانه وتعالى**: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ

---

(١) سورة يونس، الآية: ٤٥ .
(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ٢٠٥، ٢٠٦ .
(٣) سورة الحج، الآية: ٤٧ .
(٤) سورة المؤمنون، الآيتان: ١١٢، ١١٣ .

ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾[1].

٦ – وقال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[2].

٧ – وقال الله عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴾[3].

٨ – وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[4].

٩ – وقال الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[5].

١٠ – وحديث المستَوْرِد، رضي الله عنه قال: سمعت

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١٠٢، ١٠٤ .

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥ .

(٣) سورة الروم، الآية: ٥٥ .

(٤) سورة النازعات، الآية: ٤٦ .

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٥٢ .

النبي ﷺ يقول: «**ما مثل الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بما يرجع**»(١).

١١ - **وحديث ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»(٢).

١٢ - **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لِرَجُلٍ وهو يَعِظُهُ: «**اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغِناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»(٣).

---

(١) ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا برقم ٤١٠٨، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣/ ٣٤٧.

(٢) البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، ولا عيش إلا عيش الآخرة، برقم ٦٤١٢.

(٣) الحاكم، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي ٤/ ٣٠٦، ورواه ابن المبارك في الزهد، ١/ ١٠٤ برقم ٢، من حديث عمرو بن ميمون مرسلاً، وقال ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٣٥: بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون. فمرسل عمرو شاهد لرواية الحاكم، والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ٢/ ٣٥٥، برقم ١٠٨٨.

١٣ – وقال الإمام البخاري رحمه الله:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ... فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ... ذهبت نفسه الصحيحة فلتة[١]

١٤ – وما أحسن قول القائل:

تزوَّد من التُّقَى فإنَّك لا تدري ... إذا جنَّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيحٍ مات من غير علةٍ ... وكم من عليلٍ عاش حيناً من الدهر

(١) ذكره ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص ٤٨١).

المبحث الخامس: أسباب الغفلة

الغفلة لها أسباب كثيرة، ولكن من أبرزها ما يأتي:

أولاً: الجهل بالله تعالى، وبأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وبدينه؛ للأدلة الآتية:

١ - **قال الله تعالى:** ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(١).

٢ - **قال الله تعالى:** ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾(٢).

ثانياً: المعاصي من أعظم أسباب الغفلة، للأدلة الآتية:

١ - **قال الله عز وجل:** ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٣).

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩ .

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٦ .

(٣) سورة المطففين، الآية: ١٤ .

٢ - وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق»[١].

ثالثاً: الإعراض واتباع الهوى يسببان سد أبواب الهداية وفتح أبواب الغواية، لما يأتي:

١ - قال الله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ۝١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمۡ﴾[٢].

٢ - وقال عز وجل: ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن

(١) ذكره ابن القيم في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، (ص ١٠٦).
(٢) سورة الأنبياء، الآيات: ١-٣.

يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(١).

٣ - **وقال الله عز وجل:** ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴾(٢).

٤ - **وقال الله جل وعلا:** ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾(٣).

٥ - **وعن أبي واقد الليثي** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا**

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣ .

(٢) سورة محمد، الآيتان: ١٦ .

(٣) سورة السجدة، الآية: ٢٢ .

أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فآوى إلى الله تعالى، فآواه الله إليه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[١].

رابعاً: صحبة الغافلين: جلساء السوء، للأدلة الآتية:

١ – قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولاً﴾[٢].

٢ – وحديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب العلم، باب من قعد حث ينتهي به المجلس، برقم ٦٦، ومسلم، كتاب السلام، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم ، برقم ٢١٧٦.

(٢) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧-٢٩ .

وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد [منه] ريحاً خبيثة»(١).

٣ - وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»(٢).

٤ - وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»(٣).

٥ - وقال الله عز وجل: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب البيوع، بابٌ في العطار وبيع المسك، برقم ٢١٠١، وكتاب الصيد، باب المسك، برقم ٥٥٣٤، واللفظ له، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، برقم ٢٦٢٨.

(٢) أبو داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، برقم ٤٨٣٣، والترمذي، كتاب الزهد، باب الرجل على دين خليله، برقم ٣٧٨، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٢٨٠.

(٣) أبو داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، برقم ٤٨٣٢، والترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، برقم ٢٣٩٥، وقال: «هذا حديث حسن» وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٢٨٥.

عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾(١).

٦ – وما أحسن ما قال القائل:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينة   فكل قرين بالمقارن يقتدي

٧ – وقال الشاعر:

صُحبة الأخيار للقلب دَوَى   تزيد في القلب نشاطاً وقِوَى
وصحبة الجُهَّال داءٌ وعمـى   تزيد في القلب السقيم سقماً

٨ – وما أجمل قول القائل:

إذا ما صحبتَ القومَ فاصحبْ خيارَهم   ولا تصحب الرَّدِيء فتردَى مع الرديء

٩ – وقد نهى الله عز وجل عن موادة من حاد الله ورسوله، فقال عز وجل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمًا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾(٢).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٧ .

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢ .

١٠ – ونهى عن طاعة من أغفل قلبه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾(١).

خامساً: ترك صلاة الجمعة أو التهاون بها، للأدلة الآتية:

١ – حديث عبدالله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنه: «**لينهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ثم ليكونُنَّ من الغافلين**»(٢).

٢ – وحديث أبي جعد الضمري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه**»(٣).

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٨ .

(٢) مسلم، كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، برقم ٨٦٥ .

(٣) أبو داود ، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة، برقم ١٠٥٢، والنسائي، كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة، برقم ١٣٧٠، والترمذي، كتاب الجمعة، باب ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر، برقم ٥٠٠، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلوات، باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر، برقم ١١٢٥، والحديث حسنه الترمذي، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي ١/ ١٤٢: =

سادساً: ترك صلاة الجماعة:

لحديث عبدالله بن عباس، وابن عمر رضي الله عنهم أنهما سمعا النبي ﷺ يقول: «**لينتهينَّ أقوامٌ عن ودعهم الجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونُنَّ من الغافلين**»[١].

سابعاً: طول الأمل؛ لأدلة كثيرة منها:

١ – **قال الله تعالى:** ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾[٢].

٢ – **وحديث عبدالله بن مسعود** رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطّاً في الوسط خارجاً

= «حسن صحيح». ورواه النسائي من حديث جابر برقم ١٣٦٨، وابن ماجه برقم ١١٢٦، بلفظ: «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع الله على قلبه» وقال الألباني في صحيح سنن النسائي ١/ ٤٤٢: «حسن صحيح».

(١) ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، برقم ٧٩٤، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ١٣٢، والحديث أخرجه مسلم برقم ٨٦٥، لكنه بلفظ: «الجُمعات».

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣.

منه، وخطَّ خُطُطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط، فقال: «**هذا الإنسانُ وهذا أجله محيط به، - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطَطُ الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا**»(١).

٣ - **وقال عبدالله بن عمر** رضي الله عنهما: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**»(٢).

٤ - **وحديث أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يهرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر**»(٣).

---

(١) البخاري، كتاب الرقاق، بابٌ في الأمل وطوله، برقم ٦٤١٧، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٣٧: «هذا صفته: ثم قام بتصوير المربع» وانظر: فقه الدعوة في صحيح البخاري للمؤلف ٢/ ٨٧٠.

(٢) البخاري، كتاب الرقاق، باب كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، برقم ٦٤١٦.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر، برقم ٦٤٢١، ومسلم، بلفظه، كتاب الزكاة، باب كراهة الحرص على الدنيا، برقم ١٠٤٦.

٥ - وما أحسن ما قال الشاعر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها   وكلّ يوم مضى يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً   فإن الربح والخسران في العمل[١]

٦ - **وقال عليٌّ بن أبي طالب** رضي الله عنه: (ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدةٍ منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرةِ ولا تكون من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل)[٢].

ثامناً: كثرة الضحك؛ للأدلة الآتية:

١ - **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يُعلِّمُ من يعمل بهن؟**» فقال أبو هريرة: قلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فَعدَّ خمساً، وقال:

«**اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارضَ بما قسم الله لك**

---

(١) ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٣٨٧.
(٢) البخاري كتاب الرقاق، بابٌ في طول الأمل، قبل الحديث رقم ٦٤١٧ .

تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»[(١)].

٢ –وحديث **أنس** رضي الله عنه قال: خطب النبي ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، قال: «... **لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**» الحديث وفيه قصة عظيمة مخيفة[(٢)].

تاسعاً: كثرة الكلام في غير ذكر الله تعالى:

لما رُوِيَ من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يرفعه: «**لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي**»[(٣)].

---

(١) الترمذي، كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، برقم ٢٣٠٥، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٥٢٦، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٩٣٠.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ، برقم ٢٣٥٩.

(٣) الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، برقم ٢٤١١، وحسنه الترمذي، وحسن عبدالقادر الأرنؤوط إسناده في جامع الأصول ١١/ ٧٣٧، وضعفه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٢٤١١.

المبحث السادس: علاج الغفلة

أولاً: العلم: وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، وهو لغة: نقيض الجهل: وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

وفي الاصطلاح: صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً.

ومما يدل على أهمية العلم ومكانته في صلاح القلوب وإزالة غفلتها ما يأتي:

١ – قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

٢ – وقال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

٣ – وحديث معاوية رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

قال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»(١).

٤ – وحديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**»(٢).

٥ – وقال الله عز وجل: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٣).

٦ – ولم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالازدياد إلا في العلم: قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾(٤).

٧ – وحديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا**

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم ٧١، ومسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، برقم ١٠٣٧.

(٢) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم ٢٦٩٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٤) سورة طه، الآية: ١١٤.

ذكر الله، وما والاه، وعالم أو متعلم»[١].

ثانياً: ذكر الله تعالى على كل حال، ويدل على ذلك ما يلي:

١ – قال الله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾[٢].

٢ – وقال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾[٣].

٣ – وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[٤].

٤ – وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[٥].

---

(١) الترمذي، كتاب الزهد، بابٌ حدثنا محمد بن حاتم، برقم ٢٣٢٢، وحسنه، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، برقم ٤١١٢، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٢٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤١.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

٥ – **وحديث أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت**»ولفظ مسلم: «**مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثل الحي والميت**»(١).

٦ – **وحديث أبي الدرداء** رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعِها في درجاتكم، وخيرٍ لكم من إنفاق الذهب والوَرِقِ، وخيرٍ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**ذكر الله تعالى**»(٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل برقم ٦٤٠٧، ومسلم، كتاب المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته برقم ٧٧٩.

(٢) الترمذي، كتاب الدعوات، باب منه في أن ذكر الله كثيراً أفضل من الغازي في سبيل الله، برقم ٣٣٧٧، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، برقم ٣٧٩٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٣٨٦.

٧ – وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقرَّبت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إليَّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**»(١).

٨ – **وحديث عبدالله بن بُسر** رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبَّثُ به قال: «**لا يزالُ لسانُك رطباً من ذكر الله**»(٢).

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ برقم ٧٤٠٥، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله والتوبة والاستغفار برقم ٢٦٧٥.

(٢) الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، برقم ٣٣٧٥، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، برقم ٣٧٩٣، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٣٨٥.

ثالثاً: مجالس الذكر علاج لغفلة القلوب، للأدلة الآتية:

١ - **حديث أنس بن مالك** رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**» قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: «**حلق الذكر**»(١).

٢ - **وحديث معاوية** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على حَلْقةٍ من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا، قال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «**أما إني لم أستحلفكم تُهمةً لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة**»(٢).

٣ - **وحديث أبي هريرة الطويل** في حضور الملائكة حلقات الذكر وأنهم يحفُّونهم بأجنحتهم إلى السماء

---

(١) الترمذي، كتاب الدعوات، باب حديث في أسماء الله الحسنى، برقم ٣٥١١٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٤٤٥.

(٢) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم ٢٧٠١.

الدنيا، وفي الحديث أن الله تعالى يقول للملائكة: «**فأشهدكم أني قد غفرت لهم. فيقول ملك من الملائكة: ربِّ فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**»(١).

رابعاً: أعظم الذكر وأعظم العلاج للغفلة قراءة القرآن، للأدلة الآتية:

١ – **قال الله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

٢ – **وقال الله عز وجل:** ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾(٣).

٣ – **وقال الله تعالى:** ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، برقم ٦٤٠٨، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر، برقم ٢٦٨٩.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[١].

٤ – **وحديث عبدالله بن مسعود** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»[٢].

٥ – **وحديث عبدالله بن عمرو** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتقِ، ورتِّل، كما كنت ترتِّل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأُ بها**»[٣].

٦ – **قال الله تعالى**: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٢) الترمذي، كتاب القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم ٢٩١٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ١٦٤.

(٣) الترمذي، كتاب القرآن، باب ١٨، برقم ٢٩١٤، وأبو داود، كتاب الوتر، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، برقم ١٤٦٤.

إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[1].

٧ – وقال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[2].

٨ – قال ابن القيم رحمه الله: «القرآن حياة القلوب، وشفاء لما في الصدور...، فبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر، والتفكر... وهذا الذي يورث المحبة والشوق، والخوف، والرجاء، والإنابة، والتوكل، والرضى، والتفويض، والشكر، والصبر، وسائر الأحوال التي بها حياة القلب، وكماله، وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب،

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

وهلاكه... فلو عَلِمَ الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها...»[١].

٩ – **وقال خبَّاب بن الأرتِّ** رضي الله عنه: «تقرّب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب بشيء أحب عليه من كلامه»[٢].

١٠ – **وقال عثمان** رضي الله عنه: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم»[٣].

١١ – **وقال عبدالله بن مسعود** رضي الله عنه: «من أحب القرآن فهو يحب الله ورسوله»[٤].

والذكر نوعان:

ذكر مطلق، مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن

---

(١) مفتاح دار السعادة، ١/ ٤٣٥ – ٤٥٤ و٥٥٤.
(٢) الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي ٢/ ٤٤١.
(٣) أحمد في زوائد الزهد (ص ١٢٨).
(٤) الطبراني في الكبير، برقم ٨٦٥٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥: «رجاله ثقات».

رسول الله ﷺ قال: «**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثلَ زبد البحر**»(١).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»(٢).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في**

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، برقم ٦٤٠٥، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، برقم ٢٦٩١.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم ٣٢٩٣، ورقم ٦٤٠٣، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، برقم ٢٦٩١.

الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»(١).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»**(٢).

وحديث جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟**» فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «**يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة»**(٣).

ذكر مقيد: مثل ذكر الصباح، والمساء، وأدبار الصلاة، والاستيقاظ، والنوم، والدخول، والخروج وغير ذلك.

---

(١) البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] برقم ٧٥٦٣.

(٢) الترمذي، كتاب الدعوات، بابٌ في فضائل التسبيح، برقم ٣٤٦٤، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ٤٢٩.

(٣) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، برقم ٢٦٨٩.

خامساً: من أعظم علاج الغفلة: التوبة، والاستغفار، للأدلة الآتية:

١ – قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١).

٢ – وقال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٢).

٣ – وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(٣).

٤ – وقال جلا وعلا: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾(٤).

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الفرقان، الآيات: ٦٨ – ٧٠.
(٣) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٤) سورة الحجر، الآيتان: ٤٩، ٥٠.

٥ - وحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نُعِدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة، من قبل أن يقوم: «رب اغفر لي، وتب علي؛ إنك أنت التواب الرحيم»(١).

٦ - وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»(٢).

٧ - وحديث رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إليه وأستغفره في كل يومٍ مائة مرة»(٣).

(١) الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس، برقم ٣٤٣٤، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستغفار برقم ٣٨١٤، ولفظ الترمذي: «إنك أنت التواب الغفور» ولفظ ابن ماجه: «إنك أنت التواب الرحيم» والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ٤١٥.

(٢) البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، برقم ٦٣٠٧.

(٣) أحمد، ٤/ ٢٦٠ - ٢٦١، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣/ ٤٣٥، برقم ١٤٥٢.

٨ – وحديث زيد مولى النبي ﷺ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من قال أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، الحي القيوم، وأتوب إليه، غفر له وإن فرَّ من الزحف»(١).

٩ – ومدح الله تعالى المستغفرين بالأسحار فقال: ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(٢).

سادساً: الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، ومن ذلك ما يأتي:

١ – قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾(٣).

٢ – وقال الله عز وجل: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(٤).

---

(١) أبو داود، كتاب الوتر، باب في الاستغفار برقم ١٥١٧، والترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء الضيق، برقم ٣٥٧٧، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣/ ٤٦٩.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.

٣ - وحديث **أبي سعيد** رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعةُ رحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث: إما أن تُعجَّل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يُصرف عنه من السوء مثلها**» قالوا: إذاً نكثر، قال: «**الله أكثر**»(١).

٤ - وحديث **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**»(٢).

سابعاً: المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة، للأدلة الآتية:

١ - **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم**

---

(١) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٧١٠، والحاكم ١/ ٤٩٣، وأحمد ٣/ ١٨، والترمذي بنحوه في كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج، برقم ٣٥٧٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٤٦٧.

(٢) الترمذي، كتاب الدعوات، باب رقم ٢، رقم الحديث ٣٣٧٣، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٣/ ٣٨٤.

يكتب من الغافلين»[١].

٢ - وحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: «**من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها، لم يكن له نور، ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف**»[٢].

٣ - وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**»، قلنا بلى يا رسول الله! قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**»[٣].

---

(١) ابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٢٨٠، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وصححه برقم ٦٤٣، وقال في تعليقه على صحيح ابن خزيمة ٢/ ١٨٠: «إسناده صحيح».

(٢) أحمد ٢/ ١٦٩، والدارمي ٢/ ٣٠١، وقال الإمام المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٤٤٠: «رواه أحمد بإسناد جيد».

(٣) مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره برقم ٢٥١.

٤ – **وحديث أنس** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كُتِب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق**»(١).

ثامناً: الحرص على قيام الليل وقراءة القرآن ولو عشر آيات في قيامه، لما يأتي:

١ – **قال الله تعالى** مثنياً على أهل قيام الليل: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾(٢).

٢ – **وقال الله عز وجل** فيمن تتجافى جنوبهم عن المضاجع: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٣).

---

(١) الترمذي، كتاب الصلاة، باب فضل التكبيرة الأولى، برقم ٢٤١، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٦٥٢ وبرقم ١٩٧٩، وفي صحيح سنن الترمذي ١/ ٧٧.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

(٣) سورة السجدة، الآيتان: ١٦، ١٧.

٣ - وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[(١)].

٤ – وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»[(٢)].

٥ - وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت

---

(١) سورة الذاريات، الآيات: ١٥ – ١٨.

(٢) أبو داود، كتاب شهر رمضان، باب تحزيب القرآن، برقم ١٣٩٨، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، ١/ ٣٨٧، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، برقم ١١٤٤، ٢/ ١٨١، وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة: «إسناده جيد، وقد خرجته في الصحيحة» (٦٤٢)».

فإنك مجزيٌّ به». ثم قال: «يا محمد شرفُ المؤمن قيام الليل، وعزُّهُ استغناؤُه عن الناس»[(١)].

تاسعاً: الصدقة علاج نافع للغفلة؛ للأدلة الآتية:

١ – حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه: «...والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»[(٢)].

٢ – وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كُربة من كُرب الدنيا نفس الله عنه كُربة من كُرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبدُ في عون أخيه...»[(٣)].

٣ – وحديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

---

(١) أخرجه الحاكم، ٤/ ٣٢٥، وصححه ووافقه الذهبي، وحسن إسناده المنذري في الترغيب والترهيب، ١/ ٦٤٠، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٨٣١.

(٢) الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، برقم ٢٦١٦، وأحمد ٥/ ٥٣١، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ٢/ ١٣٨.

(٣) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم ٢٦٩٩.

ﷺ: «**صنائعُ المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السرِّ تطفئُ غضبَ الربِّ، وصلةُ الرَّحم تزيدُ في العمر**»(١).

عاشراً: صيام التطوع علاج للغفلة وخاصة عند غفلة الناس؛ للأدلة الآتية:

١ – **حديث أسامة رضي الله عنه** قال: قلت: يا رسول الله لم أَرَكَ تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «**ذاك شهرٌ يغفُلُ الناسُ عنه بين رجب ورمضان، وهو شهرٌ تُرفع فيه الأعمال إلى ربِّ العالمين، فأحبُّ أن يُرفع عملي وأنا صائم**»(٢).

٢ – **حديث عائشة رضي الله عنها** قالت: لم يكن النبي ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان؛ [فإنه كان يصوم شعبان كله] وكان يقول: «**خذوا من العمل ما تطيقون؛**

(١) الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٦١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١١٥: «إسناده حسن»، وحسن إسناده أيضاً المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٦٧٩، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٥٣٢.

(٢) النسائي، كتاب الصيام، باب صوم النبي ﷺ، برقم ٢٣٥٧، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٥٩٥.

فإن الله لا يملُّ حتى تملَّوا» وأحب الصلاة إلى النبي ﷺ ما دُووِم عليه وإن قلَّت، وكان إذا صلى صلاةً داوم عليها[١].

٣ - حديث الأعرابي الصحابي عن النبي ﷺ أنه قال: «**صومُ شهر الصبرِ، وثلاثة أيام من كل شهر، يُذهبن وحَرَ الصدر**»[٢]. ووحر الصدر: هو غشه، ووساوسه، وحقده، وغيظه، وحسده، وعداوته، وغضبه[٣].

الحادي عشر: التقوى ورأسها المراقبة لله تعالى:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[٤].

---

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، برقم ١٩٧٠، واللفظ له، ومسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان، برقم ١٧٥ (١١٥٦).

(٢) أحمد في المسند، ٣٨/ ١٦٨، برقم ٣٠٧٠، ورقم ٢٣٠٧٧، و٣٤/ ٢٤٠، برقم ٢٠٧٣٧، وقال محققو المسند: إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، غير صحابيه، وأخرجه البزار برقم ١٠٥٧ من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٩٩.

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٥/ ١٦٠.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.

٢ – وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[1].

٣ – وقال عز وجل: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾[2].

٤ – وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[3].

٥ – قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[4].

٦ – وقال جلَّ وعلا: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[5].

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٥.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٥) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

٧- وما أحسن ما قاله الإمام أحمد رحمه الله:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل   خلوت ولكن قل عليَّ رقيب
لا تحسبن يغفل ساعة   ولا أن ما يُخفى عليه يغيب[(١)]

٨ - وما أجمل ما قاله السماك رحمه الله:

يا مذنب الذنب أما تستحي   والله في الخلوةِ ثانيكَا
غرَّك من ربِّك إمهالُهُ   وسترُهُ طُولَ مساويكا[(٢)]

٩ - وما أحسن ما قاله الإمام الأندلسي القحطاني رحمه الله في نونيته:

إذا ما خلوت بريبة في ظُلمة   والنفس داعيةٌ إلى الطغيانِ
فاستحي من نظر الإله وقل لها   إن الذي خلق الظلام يراني[(٣)]

١٠ - ولله در القائل:

يا من يرى مدَّ البعُوضِ جناحه   في ظلمة الليل البهيم الأليَلِ

(١) ذكره الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم، ١/ ٤٠٧، وانظر: نور الهدى للمؤلف (ص ٢٩٥).
(٢) جامع العلوم والحكم ١/ ٤١٠.
(٣) نونية القحطاني (ص ٢٥).

ويرى نياط عروقها في نحرها والمخَ يجري في تلك العظام النُّحَّلِ
امنن عليَّ بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الأولِ

الثاني عشر: الزهد في الدنيا من أعظم علاج الغفلة؛ للأدلة الآتية:

١ – **حديث عامر بن لؤيّ** في قصة أبي عبيدة عندما قدم بمالٍ من البحرين فجاءت الأنصار وحضروا مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما صلَّى بهم الفجر تعرَّضوا له، فتبسَّم حين رآهم، وقال: «**أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء؟**» قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «**فأبشروا وأمِّلوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدنيا كما بسطت على مَن كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم**» وفي لفظ «**وتلهيكم كما ألهتهم**»[1].

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب، برقم ٣١٥٨، ورقم ٤٠١٥ و٦٤٢٥، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم ٢٩٦١.

٢ – وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

٣ – وقال الله عز وجل: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[2].

٤ – وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[3].

(١) سورة يونس، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٤٥.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٠.

٥ – وحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِبَ له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة»(١).

٦ – وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماءٍ»(٢).

---

(١) ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الهم بالدنيا، برقم ٤١٠٥، وصحح الألباني إسناده في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٩٥٠، وعند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه «من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له» الترمذي، برقم ٢٤٦٥، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢/ ٥٩٣.

(٢) ابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، برقم ٤١١٠، والترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» برقم ٢٣٢٠، ولفظ ابن ماجه: قال سهل: كنا مع رسول الله ﷺ بذي الحُليفة، فإذا هو بشاةٍ ميتة شائلة برجلها [أي رافعة رجلها من الانتفاخ] فقال: أترون هذه هينة على صاحبها؟ فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تزنُ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها قطرة أبداً». والروايتان صححهما الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٩٤٣، وفي صحيح ابن ماجه، ٣/ ٣٤٧، وصحيح الترغيب برقم ٣٢٤٠.

٧ – وقد أحسن القائل حين قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان   فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأيام كما شاهدتها دول   فمن سره زمن ساءته أزمان

٨ – وأحسن الإمام البستي حين قال:

لا تحسبن سروراً دائماً أبداً   من سره زمنٌ ساءته أزمان

٩ – وقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1].

١٠ – وقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2].

١١ – ودخل عمر رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو مضطجع على حصير قد أثَّر في جنبه، ولما استيقظ جعل يمسح جنبه، فقال له عمر: يا رسول الله لو أخذت

---

(١) سورة القصص، الآية: ٦٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٣.

فراشاً أوثر من هذا؟ فقال ﷺ: «**ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها**»(١).

١٢ – وحديث مطرف عن أبيه رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قال: «**يقول ابن آدم مالي، مالي، وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت**»(٢).

١٣ – وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول العبد: مالي، مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأقنى، [و] ما**

---

(١) أحمد في المسند، ١/ ٣٠١، بلفظه، والترمذي بنحوه في كتاب الزهد، باب ٤٤، برقم ١٣٧٧، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا، برقم ٤١٠٩، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ٢٨٠، وفي صحيح ابن ماجه، ٢/ ٣٩٤.

(٢) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم ٢٩٥٨.

سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس»[١].

١٤ – وحديث الحارث بن سويد قال: قال عبدالله: قال النبي ﷺ: «أَيُّكم مال وارثه أحبُّ إليه من ماله؟» قالوا: يا رسول الله! ما منا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه، قال: «فإن مالَهُ ما قدَّم ومالَ وارثه ما أخَّر»[٢].

١٥ – وحديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ بالسوق، فمرَّ بجدي أسكّ[٣] ميِّت، فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال: «أيكم يحبُّ أن هذا له بدرْهَمٍ؟» فقالوا: ما نحبُّ أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حيّاً كان عيباً فيه أنه أسكُّ، فكيف وهو ميِّت؟ فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[٤].

---

(١) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم ٢٩٥٩.
(٢) البخاري، كتاب الرقاق، باب ما قدم من ماله فهو له، برقم ٦٤٤٢.
(٣) الأسكُّ: مصطلم الأذنين مقطوعهما.
(٤) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم ٢٩٥٧.

الثالث عشر: الإكثار من ذكر الموت، للأدلة الآتية:

١ – **حديث أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا ذكر هاذم اللذات**»(١). يعني الموت، وفي لفظ لابن حبان: «**أكثروا ذكر هاذِم اللذات، فما ذكره عبد قط وهو في ضيق إلا وَسَّعَهُ عليه، ولا ذكره وهو في سعةٍ إلا ضَيَّقَه عليه**»(٢).

وفي لفظ لابن حبان أيضاً: «**أكثروا من ذكر هاذم اللذات**»(٣).

وجاء في لفظٍ عند الطبراني في الأوسط: «**أكثروا ذكر هاذم اللذات** – يعني الموت – **فإنه ما كان في كثير إلا قلَّله، ولا قليل إلا جزأه**»(٤). فالموت يقطع اللذات ويزيلها،

---

(١) الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت برقم ٢٣٠٧، والنسائي، كتاب الجنائز، باب كثرة ذكر الموت، برقم ١٨٢٣، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، برقم ٤٢٥٨، قال الألباني في صحيح النسائي وغيره ٢/ ٦: «حسن صحيح».

(٢) صحيح ابن حبان، برقم ٢٩٩٣، وحسنه الألباني في إرواء الغليل، ٣/ ١٤٥.

(٣) صحيح ابن حبان، برقم ٢٩٩٥، وحسنه شعيب الأرنؤوط.

(٤) الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين، ٨/ ٢٠٦، برقم ٥٠٧٦) وقال الهيثمي =

والحديث دليل على أنه لا ينبغي للإنسان أن يغفل عن ذكر أعظم المواعظ وهو الموت، قال الإمام الصنعاني رحمه الله: «وقد ورد في آخر الحديث فائدة الذكر بقوله: «فإنكم لا تذكرونه في كثير إلا قلَّله، ولا قليل إلا كثره»[(١)].

٢ – **وحديث عبدالله بن عمر** رضي الله عنهما، قال: كنت مع رسول الله ﷺ فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي ﷺ ثم قال: يا رسول الله! أي المؤمنين أفضل؟ قال: «**أحسنهم خلقاً**» قال: فأي المؤمنين أكيس[(٢)]؟ قال: «**أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم لِمَا بعده استعداداً أولئك الأكياس**»[(٣)].

= في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٩: «إسناده حسن» وقد ذكر الصنعاني في سبل السلام آثاراً منها: «أكثروا ذكر الموت فما من عبد أكثر ذكره إلا أحيا الله قلبه وهوَّن عليه الموت» [ذكره الديلمي في مسند الفردوس، ١/ ٧٤، برقم ٢١٨].

(١) سبل السلام، ٣/ ٣٠٢، وهو معنى الآثار التي خرجتها آنفاً.

(٢) أكيس: أعقل، ومثله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت: أي العاقل [النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٤/ ٢١٧].

(٣) ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، برقم ٤٢٥٩، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٣/ ٣٨٥، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ١٣٨٤.

٣ – وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(١).

٤ – وما أحسن ما قاله القائل:

الموت بابٌ كلِّ الناسِ داخله فليت شعري بعد الباب ما الدار
الدار جنة خلد إن عملت بما يرضي الإله وإن فرطت فالنار

الرابع عشر: ذكر القبر والبلى، للأدلة الآتية:

١ – حديث هانئ مولى عثمان رضي الله عنه، قال: كان عثمان إذا وقف على القبر بكى حتى يَبُلَّ لحيته، فقيل له: تُذكرُ الجنةُ والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة؛ فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده أشدُّ منه» قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيتُ منظراً قطُّ إلا

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

والقبرُ أفظعُ[١] منه»[٢].

٢ - وحديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء من الإنسان إلا يبلى إلا عظماً واحداً، وهو عَجْبُ الذَّنب، ومنه يُركّب الخلق يوم القيامة»[٣].

٣ - وفتنة القبر؛ لحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إن العبد إذا وُضع في قبره وتولى عنه أصحابه - وإنه يسمع قرع نعالهم - أتاه ملكان، فيقعدانه، فيقولان: ما كنتَ تقول في هذا الرجل؟ لمحمد ﷺ، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله،**

---

(١) أفظع: أي أشدُّ وأشنع، شرح السندي على سنن ابن ماجه، ٤/ ٥٠٠.

(٢) الترمذي، كتاب الزهد، باب حدثنا هناد، برقم ٢٣٠٨، وابن ماجه، واللفظ له، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، برقم ٤٢٦٧، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٥٢٧.

(٣) ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، برقم ٤٢٦٦، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/ ٤٢١.

فيقال: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً» [قال قتادة، وذكر لنا أنه يفسح له في قبره ثم رجع إلى حديث أنس] **وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليتَ، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»**(١).

ويسأل الإنسان في قبره فيقول له الملكان منكر ونكير: **«ما دينك؟ من ربك؟ مَن نبيك؟ فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، وأما العبد الكافر أو الفاجر فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاهٍ هاهٍ لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاهٍ هاهٍ لا أدري،**

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، برقم ١٣٧٤، ومسلم، كتاب الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه وإثبات عذاب القبر، برقم ٢٨٦٩.

فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا يهتدي لاسمه، فيقال له: محمد، فيقول: هاهٍ هاهٍ لا أدري، سمعت الناس يقولون ذاك، فيقال له: لا دريتَ ولا تلوتَ...» الحديث[١]، قال الله عز وجل: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[٢].

ومما يزيد المؤمن إيماناً ويقيناً: أن النبي ﷺ قال عن أرواح المؤمنين في البرزخ: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم القيامة»[٣].

(١) أبو داود، كتاب السنة باب في مسألة القبر وعذاب القبر برقم ٤٧١٢، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٣/ ١٦٥، وانظر جميع الألفاظ في كتاب الجنائز، للمؤلف، (ص ٣٣ – ٦٧).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٣) أحمد في المسند، ٣/ ٤٥٥، والنسائي، ٤/ ١٠٨، برقم ٢٠٧٣ وغيرهما.

وما هذه الأسطر إلا نماذج لعلاج الغفلة، والله أسأل أن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يعيذنا من عذاب النار، وعذاب القبر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

(١) انظر: نعيم القبر وعذابه في كتاب صلاة الجنائز للمؤلف من (ص ٣٠ – ٦٦).

الفهرس

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نورالتوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نورالإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهوم،وفضائل،وأحكام،وفوائد، وآداب
٣١- المساجد، مفهوم،وفضائل،وأحكام،وحقوق،وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة(٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله:فضله،وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام سورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة:خطرها،وأسبابها،وعلاجها
٩٢- الحجاب والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣- الهدى النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الأخلاق في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله
٩٨- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
١٠٢- مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤ الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً: حصن المسلم باللغات الآتية

١- حصن المسلم باللغة الإنجيزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة المليبارية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة اليوربا
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨- حصن المسلم باللغة الصينية
١٩- حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠- حصن المسلم باللغة الروسية
٢١- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢- حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣- حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤- حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥- حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦- حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩- حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠- حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢- حصن المسلم باللغة الأنكو
٣٣- حصن المسلم باللغة التلغو (جاليات الجهراء بالكويت)
٣٤- حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٥- حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٦- حصن المسلم. قرغيزي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٧- حصن المسلم باللغة الرومانية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٩- حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليات بالربوة)
٤٠- حصن المسلم، ملايو (موقع دار الإسلام)
٤١- حصن المسلم، سندي (موقع دار الإسلام)
٤٢- شرح حصن المسلم، أوزبكي (موقع دار الإسلام)

* ثانياً: كتب مترجمة باللغة الأوردية:

٤٣- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٤٤- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٧- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٩- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥١- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٢- طهور المسلم (مكتب الجاليات بالسليل(وادي الدواسر)
٥٣- منزلة الصلاة في الإسلام (الجاليات بحي السلام-الرياض)
٥٤- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٦- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٧- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٨- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٩- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٦٠- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦١- نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٦٢- رحمة للعالمين (دار السلام)
٦٣- شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)

* ثالثاً: كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٤- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة المليبارية)
٦٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)
٦٦- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٧- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة المليبارية
٦٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة اللوغندية)
٦٩- صلاة المريض (باللغة التاميلية-دار السلام)
٧٠- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية-دار السلام)
٧١- الدعاء من الكتاب والسنة(باللغة الإنجليزية- دار السلام)
٧٢- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية-مكتب الجاليات بالروضة)
٧٣- رحمة للعالمين باللغة البنغالية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٤- نور السنة وظلمات البدعة. بنغلي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٥- نور الإيمان وظلمات النفاق. بوسني(موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة. شيشاني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٧- الاعتصام بالكتاب والسنة. إسبني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٨- منزلة الصلاة في الإسلام. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٧٩- شرح أسماء الله الحسنى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٠- صلاة المسافر. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨١- العلاج بالرقى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٢- نور التوحيد وظلمات الشرك. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٣- نور السنة وظلمات البدعة. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٤- نور الإخلاص. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٥- العلاج بالرقى. كردي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٦- مرشد الحاج والمعتمر. روماني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٧- الحج والعمرة. تركي (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٨٨- فضائل الصيام وقيام رمضان. فيتنامي (موقع دار الإسلام)
٨٩- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى. يوربا (موقع دار الإسلام)
٩٠- صلاة التطوع. صيني (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٩١- منزلة الصلاة في الإسلام. صيني (موقع دار الإسلام)
٩٢- ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)



يطلب من
مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
ص.ب ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١
تليفون ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ ـ ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض
E. Mail: safir777press@hotmail.com

ردمك : ٧ـ ٩٥١ـ ٥٢ـ ٩٩٦٠